ربّ العالمين، هذا يَبعثُه اللهُ رَحمةً للعالمين. فقالوا له: من أينَ علمتَ هذا؟ قال: إنكم حين أقبلتم من العَقَبة لم يبقَ حَجَرٌ ولا شجرٌ إلّا خَرَّ ساجداً، ولا يسجد إلا لنبيٍّ، وإنا نجده في كُتبنا. وقال لأبي طالب: لئن قدمتَ به الشام لَتقتلنَّه اليهودُ. وسأله أنْ يردَّه خَوفاً من اليهود فردّه.

ثم خرج ﷺ مرّة ثانيةً إلى الشام مع مَيْسَرة غلام خَدِيجة رضي الله عنها في تجارةٍ لها قبل أنْ يتزوّجها، فلما قدمَ الشامَ نزل تحت ظلِّ شجرةٍ قريباً من صَوْمعة لنَسْطُور الرَّاهب، فقال: ما نزلَ تحت هذه الشجرةِ قطُّ إلا نبيٌّ. ثم قال لمَيْسَرة: أفي عَينيه حُمرَةٌ؟ قال: نعم لا تُفارقه. قال: هو نبيٌّ، وهو آخرِ الأنبياء /٦و.

ثم باع رسول الله ﷺ سِلْعتَه، فوقع بينه وبين رجلٍ تَلاحٍ، فقال: احلِفْ باللَّات والعُزَّىٰ. فقال رسول الله ﷺ: ما حلفتُ بهما قطُّ، إني لأمرٌ فأُعْرِض عنهما. فقال الرجل: القولُ قولُك. ثم قال لِمَيْسَرةَ: هذا ـ واللهِ ـ نَبيٌّ تَجدُه أحبارُنا مَنعوتاً في كتبهم. وكان مَيْسَرةَ إذا كانت الهاجرة واشتدَّ الحَرُّ يَرىٰ مَلَكين يُظلِّلان رسولَ الله ﷺ من الشمس، فوعىٰ ذلك كلَّه مَيْسَرةَ. وكان قد ألقىٰ الله عليه المحبَّةَ من مَيْسَرة، وكان كأنّه عبدٌ له. وباعوا تجارتهم وربحوا ضعفَ ما كانوا يربحون، فلمّا رجعوا ودخل رسول الله ﷺ مكَّةَ رأته خديجةُ وهو على بعيره، ومَلَكان يُظلّانه، فأَرتْه نِساءَها فعجِبنَ لذلك، ودخل عليها رسول الله ﷺ فأخبرها بما ربحوا في وجههم ذلك، فسُرَّت به، فلما دخل مَيْسَرةُ عليها أخبرته بما رأتْ. فقال مَيْسَرةُ: قد رأيتُ هذا منذُ خروجنا من الشام. وأخبرها بما قال نَسطور الراهبُ، وبما قال الآخرُ[1].

---

(١) النص بتمامه في ابن سعد ١/١/٨٢، وعيون الأثر ١/٤٨.